عصفـور

(1)

"يحيى" يدخلُ فرحاً:

- عصّور*.. عصّور.. عصّور.

كان علي تولي المهمة، ومرابة القفص المعلّق عند الشرفة، تفقدِ الماء والطعام والتنظيف.

(2)

لم أغرم بالعصافير، كنتُ أحب رؤيتها فاردة أجنحتها في السماء، معربدةً، مغردة، زاعقة، لا تحطُ حتى تنطلق في ملكوت الله.

(3)

بيتُ جارنا مهرجان زقزقة.

أراقبُ كل يوم كيف يكبر، وكيف تضيقُ مساحة الشرفة، وكيف يستمتعُ هو بمذاق القهوة مستنداً على حافتها.

(4)

الحصيلةُ عشر. جمعها في كيس بعد ذبحها على شريعته بسكينٍ صغيرة. عند حافة الموقد، مدّ لي إحداها:

– خذ، مذاقها جميل.

لم تطاوعني يدي، راقبته وهو يبتلعها واحداً تلو الآخر حتى أتى على آخرها:

– ضيعت على نفسك مذاقاً مميزاً.

(5)

يستقبلني "يحيى" عند الباب:

– عصّور بح. ثم يركض باتجاه حديقة المنزل.

عند الدرجة الأولى كان القفص فارغاً، رفعت رأسي للأعلى وأصغيت السمع جيداً. كان صوتُ العصافير مختلفاً. زاهٍ.

سماء ليبيا- على ارتفاع 18 ألف قدم.

❋ عصور: عصفور.